نفسه وفيها من ايجاز العبارة وبلاغة اللفظ • استمع الى قوله في تعريف الصوفي ليتضح لك ذلك :

(الفقير أرق من الماء وأعلى من السماء وأخف من الهواء وألطف من الصبا وأحلى من الجناء وأصفى من الجوهر وأذكى من العنبر وأعذب من الكوثروألين من العبقر اذا خاطب ألان واذا خوطب أبان واذا استعين أعان واذا قيل له اتق الله دان ينصف من نفسه ولا يتصف لها ويفتخر بربه ولايفتخر لها عزمه أحد من السيف وهمته أسرع من الطيف وجنابه أخصب من الصيف وأحكامه مجانبة الحبب يألف ويؤلف ويعرف ولا يعرف ويعطف ولا يستعطف ويتكلف بما يكلف ومثله كالبحر ظاهره يحمل الركبان وباطنه الدر والمرجان يأكل من سمكه الآكل ويتطهر بمائه الغاسل يقرب براكبه المسافة ويأمن فيه من المخافة ذلك هو الفقير الكامل الخلق والشمايل)•••

ونثره كله من هذا النوع مع بلاغة وتصويب للمعاني • أما شعره فهو البحر الخضم والمعاني الجليلة وربما أوهم شعره ميله الى فكره الحلاج الا أن هذا بعيد جدا لمن يتأمل معانيها على حقيقتها • ومن شعره في تلك المعاني البديعة قوله :

نَفَسٌ جَرى بنسيمكم فأطار نوم سليمكم
وأفاده بهبوبه كلفا بدار نعيمكم
شرب الهوى بكؤوسكم وأدارها بعلومكم
لما ملين بحبكم ومزجن من تسنيمكم
أضحى سقيما بعدها فارثوا لما بسقيمكم
متحيرٌ كا لسَماعكم سكران من تكليمكم
ويلومه من لم ينل ما نال من تكريمكم

ومن شعره في المعاني الصوفية :

معانيَ الحب سقياها لمن يعطي عطاياها